

حكمة النبي محمد

للفيلسوف توستوي

وثنى عن الاسلام وأوربا

نقله الى العربية عن الروسية

سليم قبيص

مقوق الطبع محفوظة

كل نسخة خالية من ختم المؤلف
تضبط ويعاقب حاملها

سنة ١٩١٢ - ١٣٣٠ هـ

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

حِكْمَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
لِلْفِيلَسُوفِ تَوَلَّتْهُ
وَسَيٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأُورَبَا

نقله الى العربية عن الروسية

سليم قبعين

مَقْرُونُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ



كل نسخة خالية من ختم المؤلف
تضبط ويعاقب حاملها

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

مَطْبَعَةُ النِّقَاطِ

بشارع محمد علي بمصر

السكائن مركزها بدرب الغيبة أصبحت بما أدخل عليها
من الاصلاحات والاستعدادات في مقدمة المطابع اتفاقاً وانتظاماً
وسرعة في انجاز الاعمال وجميع آلاتها تدار بالكهرباء الامر
الذي يزيد في نظافة مطبوعاتها وسرعة انجازها وهي تطبع
الكتب والمجلات والجرائد والفواتير ودوسيهات المحامين
وبطاقات الزياره وذلك باللغتين العربية والافرنكية بأسمار
لايجاريها فيها أحد وكل ذلك مقرون بالامانه وحسن المعاملة
واننا ننصح لاصحاب المطبوعات بالاقبال عليها فيجدون
مايسرهم من كل شيء

أحاديث من أحاديث النبي محمد عليه السلام ذكرها بعد مقدمة
 جلية الشأن واضحة البرهان وقال هذه تعاليم صاحب الشريعة
 الاسلامية وهي عبارة عن حكم عالية ومواعظ سامية تقود
 الانسان الى سواء السبيل ولا تقل في شيء عن تعاليم الديانة
 المسيحية ووعد بأنه سيضع كتاباً كبيراً يبحث فيه ابحاثاً اضافية
 عن صاحب الشريعة الاسلامية بعنوان « محمد »

ولما اطلعت على هذه الرسالة راقتني ما جاء فيها من الحقائق
 الباهرة والمقاصد الشريفة فدفعني الغيرة على الحق لنقلها الى
 اللغة العربية وقد عانيت المشاق في رد الاحاديث الى أصولها
 العربية التي وردت فيها ثم كاتبت كثيرين من علماء روسيا
 وأدبائها سائلاً اياهم عن كتاب « محمد » لذلك الفيلسوف فقالوا
 انه موجود بين مخلفاته من الكتب الغير المطبوعة وانه سيطلع
 في العاجل القريب فاذا طبع سايلدر الى نقله خدمة للأمة
 الاسلامية الكريمة

وقد وجدت من المناسب ان اذكر بعض اقوال كتاب
 الروسيين المنصفين في الاسلام اتماماً للفائدة جمعت من

OFFSITE

BP

135.8

.M85

T65125

1912

كلمة لمعرب الكتاب

الرجل العظيم يحترم الرجل العظيم والنفوس الفياضة
تصبو الى نظرائها

عرف قراء اللغة العربية ما اتصف به الفيلسوف الكونت
لاون تولستوى من الجرأة ودفاعه عن الحق الصراح دون أن
يخشى لومة لائم أو نقمة ناقم حتى كان يخاطب قيصر روسيا ورجال
حكومته مبيناً لهم حالة الرعية البلاد وما تحتاجه من الاصلاحات
التي غفلوا عنها والواقف على نظمات روسيا وأحكامها المطلقة
لا يسمعه الا ان يعجب بتلك الشجاعة الادبية الكامنة في جوامح
الفيلسوف وعدم رهبته تلك السلطة المطلقة

رأى الفيلسوف تحامل جمعيات المبشرين في قازان من
اعمال روسيا على الدين الاسلامي ونسبتها الى صاحب الشريعة
الاسلامية أموراً تنافي الحقيقة تصور للروسين تلك الديانة
واعمال صاحب تلك الشريعة بصورة غير صورتها الحقيقية
فهزته الغيرة على الحق الى وضع رسالة صغيرة اختار فيها عدة

أقوال الكتاب

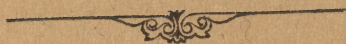
في الاسلام والمسلمين

في روسيا جمعيات عديدة دينية أنشئت لتبشير الأمم
الاسلامية بالدين المسيحي مثل قبائل الكيرجيز والتتر والشر كس
وغيرها ويبلغ عدد المسلمين في روسيا أوروبا نحو ستة عشر
مليوناً ونصف هذا عدا عن مسلمي القوقاس وأواسط آسيا
الخاضعين للحكومة الروسية وحسب آخر احصاء عام أجري
في روسيا عام ١٩٠٧ بلغ عدد المسلمين ١٠٦ ألف من مجموع
السكان وإذا راجعنا تاريخ المسلمين في روسيا نجد انه مرت
عليهم أزمان قاسوا فيها صنوف الاضطهاد الديني وأرغموا مراراً
على ترك دينهم واضطر منهم ألوف ان يتنصروا بالاسم وتقلوا
اسماءهم من سجلات المسلمين الى سجلات المسيحيين ولكنهم
تنصروا اسماً وهم لا يعرفون شيئاً من الديانة المسيحية سوى
تسميتهم بخنا وبطرس ومرقص ومتى وفي الوقت نفسه لبشوا
محافظين على عقائد الدين الاسلامي والاخلاق الاسلامية

مجلات مختلفة بعض المقالات اذكرها قبل رسالة الفيلسوف
توفية لهذا الموضوع حقه وانى أرجو أن تصادف خدمتى هذه
القبول الحسن عند عامة المسامين . وهذا ما اتوخاه فى هذه
المهدية التى أرفها للشرقيين عموماً وذاك حسبي وكفى

كتبه

سليم قبعين



الدوما بمساعدة بعض النواب المسيحيين المنصفين الذين طهرت قلوبهم من أدران التعصب الذميمة وأشربت افئدتهم بحب الانصاف ونشر ألوية المساواة من استصدار قرار من المجلس المذكور صادق عليه جلالة القيصر نقولا الثاني يتضمن الامور الآتية :

- (أولاً) منح المسلمين حق الدفاع عن دينهم والرد على أقوال المبشرين وغيرهم من الذين يطعنون على الدين الاسلامي
- (ثانياً) منحهم الحق في اصدار جرائد ومجلات باللغة التتارية وكانوا من قبل لا يستطيعون اصدار جريدة أو مجلة الا باللغتين الروسية والتتارية
- (ثالثاً) منحهم الحق في انشاء مدارس وكتاتيب بجوار المساجد تعلم العلوم باللغتين التركية والعربية وكانوا من قبل مجبورين على تدريس اللغة الروسية في مدارسهم
- (رابعاً) تخويلهم الحق في تعيين الأئمة ورجال الدين من اشخاص يعرفون اللغتين التتارية والعربية وكانت الحكومة من قبل لا تسمح بتعيين المسلمين في الوظائف الدينية الا اذا كانوا يجيدون اللغة الروسية وامثال هؤلاء قليلون بين رجال

ولبثت نساؤهم محافظة على الحجاب واذكر انه منذ ثمانى سنوات
 تمكن بعض نواب المسلمين الروسين وأعيانهم من استصدار
 أمر قيصرى باعطاء الحرية للمسلمين المنتصرين اسمان يرتدوا
 للدين الاسلامي فاريد منهم في أيام قليلة نحو اربعين ألف
 ونيف وكانت أيام الارتداد هذه أيام اعياد واحتفالات شائعة
 بين المسلمين اقاموا فيها الزينات والولائم ونحروا فيها الجزر
 واكثروا من الصدقات على الفقراء والمحتاجين واقاموا الصلاة
 في جميع مساجد روسيا

وأهم مسألة اشتغل فيها النواب المسلمون في مجلس الدوما
 هى توسيع الحرية للمسلمين وتخويلهم حق الدفاع عن دينهم
 كلاماً وكتابة والرد على جماعة المبشرين الذين يصرون في
 كل عام مئات من الكتب ويكتبون في مجلاتهم وجرائدهم
 المطاعن على الدين الاسلامى وكان المسلمون من قبل لا يصح
 لهم ان يردوا على تلك المطاعن او يدحضوها بالبراهين الساطعة
 والأدلة الدامغة بل كانوا مرغمين على سماع تلك المطاعن وهم
 صامتون وقد أخرجت صدورهم وتغلغل الحقد في قلوبهم
 ولكن بعد الجهد والعناء استطاع النواب المسلمون في مجلس

انشرحت صدور المسلمين في روسيا وتنسموا رائحة الحرية التي
ساعدتهم على السير في طريق الرقي الأدبي فأنشأوا الجرائد
العديدة بلغتهم القترية فاصبح عندهم نحو مائتي جريدة ومجلة
سياسية وأدبية وتاريخية ودينية بعد ان كانت جرائدهم قليلة
العدد جداً وألغى كثيرون القسم الروسي من جرائدهم وأنشأوا
أيضاً كثيراً من الجمعيات الخيرية والادبية والمدارس العديدة
وأصبحوا يرفلون في رياض الحرية

على ان كثيرين من كتابهم الفضلاء مازالوا يشكون من
جمود المسلمين في روسيا وتمسكهم بعقائد وتقاليده قديمة وانه
يلزمهم وقت طويل لمجاراة الامم الغربية في مضمار الحياة
واقبالهم على تعلم العلوم العالية وكثيرون من أولئك الكتاب
الافاضل أخذوا يؤلفون الكتب ويكتبون المقالات في الجرائد
والمجلات يحثون بها ابناء دينهم على طرح نير الجمود والاستكانة
ويرشدونهم الى طريق الرقي وبوجه الاجمال فان مسلمي روسيا
نهضوا في هذه الايام نهضة شريفة تبشر بحسن الاستقبال
وخير المآل ان لبثوا سائرين فيها على محور الهمة والنشاط
حقق الله آمالهم

الدين المسلمين ولذلك كانت الحكومة تعين رجالاً جهلاء في الدين وتهمل المستحقين لعدم معرفتهم اللغة الروسية
(خامساً) تخويلهم حق إدارة مدارسهم الدينية ووقفاتها
وكانت من قبل هذه المدارس تديرها وزارة المعارف الروسية
(سادساً) منع المسلمين من الاتجار ببيع المشروبات
الروحية.

(سابعاً) منع المسلمات من انشاء مواخير للفساد وإدارتها
(ثامناً) اعطاء المسلمين الحرية في قفل مخازنهم ومحلات
متاجرهم يوم الجمعة وعدم ارغامهم على قفلها يوم الاحد
(تاسعاً) تعيين أئمة في الجيش للقيام بخدمة الجنود
المسلمين الدينية

(عاشرًا) تقديم مأكولات للجنود المسلمين ليس فيها
طعام محرم في الدين الاسلامي
(حادى عشر) منح المسلمين الحرية في انشاء الجمعيات
الخيرية والنوادي الادبية العلمية لتعمل على ترقية المسلمين
مادياً وأدياً

وبعد صدور الامر القيصرى بالتصديق على هذا القرار

لا توجد مقاطعه في أنحاء المعمورة تقضى فيها حقوق
أهاليها بشأن الأثر حسب نصوص شريعة الديانة المتدين
بها أهل تلك المقاطعة الخاضعون لمملكة متدنية بدين يخالف
دينهم . ففي الجزائر والهند تستعمل محاكمها الشريعة الاسلامية
في قضايا الوطنيين الاصليين فقط وأما في سائر أنحاء فرنسا
وانكلترا فان المسلمين يرثون حسب نظام قانون نابليون
والقوانين المدنية للبلاد التي يقيمون بها . غير ان روسيا شذت
عن هذه الطريقة ففيها وحدها يرث المسلمون حسب نصوص
الشريعة الاسلامية وقضاة محاكمها مأمورون بالسير على تلك
الشريعة المرعية الأجراء في محاكمنا من عهد بعيد ومصرحة
في البند ١٣٣٨ وما بعده من بنود المجلد العاشر من القانون
المدني ومشروحة شرحا واضحا لا يدع أثرا للريب في النفوس
ومع ذلك فاني أقول لقد حان لحكومتنا ان توجه التفاتها
الى الصعوبات التي تنجم عن استعمال تلك الشريعة التي لا يبررها
بند القانون القائل باستعمالها بالنظر لعدم مطابقتها للعقل
ولقد ظهر من آخر احصاء ان نسبة عدد المسلمين ١١

على أن الحكومة الروسية من قديم الزمان كانت وما زالت ولن تزال عاملة على معاملة المسلمين في بلادها بالحسنى ومنحتهم كثيراً من الحقوق لم تمنحها لغيرهم من الأمم المستقلة بالراية الروسية ولا عجب في ذلك فإن المسلمين في روسيا أظهرُوا في حوادث كثيرة على أنهم من أشد الناس إخلاصاً لحكومتهم وطملاً دافعوا عنها بنفوسهم وأموالهم واشتهرت الجنود الإسلامية في الجيش الروسي بالبسالة والاقدام والدفاع عن حقوق الوطن وقد عرف فيهم ذلك قياصرة روسيا فاختاروا حرسهم الخاص منهم ومنحهم حقوقاً عديدة

والحكومة الروسية من قديم الزمان تحافظ على شعور المسلمين الديني وتعاملهم في الحقوق المدنية بحسب الشريعة الإسلامية وقد نشرت في العدد ٣٦٠٥ من جريدة المؤيد الصادر يوم الاثنين الموافق ١٠ مارس سنة ١٩٠٢ مقالة تحت عنوان « الشريعة الإسلامية في المحاكم الروسية » وجدت اظـهـاراً للحقيقة أن نشرها هنا وهي معربة عن جريدة نوفويه فريما شهر الجرائد الروسية ولسان حال وزارة الخارجية الروسية وهاهي بنصها وفصها

الاسلامية كما قدمنا واذا أجلنا الطرف في هذا النظام المطابق
 لنصوص المجلد العاشر بخصوص ارث المسلمين فلا
 يبقى في نفوسنا ريب أن هؤلاء يترافعون في مسائلهم الدينية
 لدى أئمتهم الذين يؤلفون محكمة لا يقبل حكمها النقض والابرار
 واما في القضايا العامة وعلى الاخص قضايا الارث فانهم يترافعون
 امام المحاكم الروسية التي تقضى لهم ايضاً حسب نصوص
 شريعتهم المرعية الاجراء والموضوعة بين بنود قوانيننا الخاصة
 بالمسلمين وعليها ذبول شتى بخصوص ارث المسلمات لازواجهن
 وهنا نورد نص الفقرة الاخيرة من قانوننا الذي يصرح بذلك
 في قوله « في قضايا ارث المسلمين وكذلك في جميع قضاياهم
 العامة ينبغي على القضاة الروس ان يسيروا طبقاً لنصوص
 الشريعة الاسلامية » ولا أدري لماذا تفضل حكومتنا المسلمين على
 اليهود من رعاياها مع ان تلمودهم يتضمن شرائع مختلفة ونواميس
 متعددة لجميع ظروف واحوال اليهود المدنيه والدينيه واذا
 فرضنا بأن ذلك التفضل ناجم عن حصول المسلمين عندنا على
 حقوق وامتيازات أكثر من اليهود وان شرائع التلمود غير
 وافيه او تامه كالشريعة المحمدية فانه كان يمكننا الوقوف

في المائة من جميع الاهالي الروس (١) منهم ثلاثة في المائة من مسلمي
اوروبا بروسية اوروبا والباقون في املاك روسيا في اسيا ثم انه
في بعض ولايات روسيا يكثر عدد المسلمين حتى انه يبلغ عدد
نصف الاهالي كولاية اوقا وفي بعضها يقل عددهم كثيراً

ففي قضايا ميراث ومخاصمات المسلمين تسير المحاكم
الروسية حسب نصوص الشريعة المحمدية وذلك مما يدعونا
الى انعام النظر في هذا الامر

ان المسلمين القاطنين في روسية اوروبا يخضعون ديناً
لرئيسين روحيين عظيمين احدهما يقيم في ولاية القرم والثاني في
ولاية اورنبرج وامام مسلمو القفقاس فينقسمون الى قسمين سنية
وشيعة يقيم رئيساهما في مدينة تفليس عاصمة تلك البلاد ورؤساء
الدين هؤلاء يقضون في مصالح المسلمين من زواجهم واحكام
دينهم وارثهم وانما في قضايا الارث يكونون كوسطاء للتراضى
والصلح بين الورثة واذا لم يستطيعوا ذلك فالورثة يترافعون
امام المحاكم الروسية التي تحكم لهم حسب نصوص الشريعة

(١) هذا على حسب احصاء اجري عام ١٩٠٠ ولكن هذا
العدد يزايد جدا

(أولاً) مجموعة عقائد الشيعيين وشرائعهم ترجمة الأستاذ

ميرزا قاسم بك في عامي ١٨٦٢ و ١٨٦٣

(ثانياً) كتاب شريعة السنين ترجمة غورد يكون في عام

١٨٩٣ تحت اسم الهداية

(ثالثاً) نظام ارث المسلمين ترجمة العالم موخين عام

١٨٩٨ . وهذه الكتب الثلاثة نافعة جداً لدرس الشريعة

الاسلامية

ثم انه كما أشرنا آنفاً بان بنود المجلد العاشر من النظام المدني الروسي لا تصرح للمحاكم الروسية صراحة تامه بالاستناد على نظام اسلامي معروف أو مترجم للغة الروسية ولذلك كان القضاة في أكثر القضايا يقعون في أشد الارتباك ولا يجدون لهم مخرجاً من تلك الحالة الحرجة سوى الكتابة الى أئمة المسلمين يسألونهم حل مشكل تلك القضية فيجوابونهم عليها كتابته بذكر فقرة الشريعة الموافقة لحل تلك القضية حلاً صحيحاً عادلاً حتى يذبوا حكمهم عليها ولكن شوهه كثيراً بان تلك الفقرات المرسله من رجال مختلفين لحل قضية واحدة تناقض الواحدة الاخرى . وعدا ذلك فان نظام الارث واسع

عند هذا الحد في الكلام ونرضى بسير الاحكام التي ذكرناها
على محورها ومجراها غير ان محامنا لحد الان لم يتمكن من السير
على قاعدة معلومة محدودة لكي تقوم بما عهد اليها من الواجب
الملقى على عاتقها ذلك لان قوانين الشريعة الاسلامية غير
مرتبة الوضع ومن جهة اخرى فانه لا توجد في بنود نظاماتنا
صراحة ترشد القضاة الى طريقة معلومة ليسيروا بموجبها
وتلك النظامات الاسلامية المعروفة بالشريعة تؤلف مجموعة
أجوبة مختلفة لأسئلة متعددة بخصوص الحقوق والاحكام
قد وضعها ألوف من المشرعين المسلمين وكلهم من رجال
الدين الذين وضعوها باللغة العربية طبقاً لاحكام القرآن
ونصوصه وقد اجتمع من هذه القواعد والأجوبة منذ ظهور
الاسلام حتى يومنا هذا عدد لا يحصىه حاسب وقد اجتهد علماء
العرب في جمع شتات قواعد تلك الشرائع في مجموعات خاصة
بقصد نشرها وتسهيل وجودها والرجوع اليها عند مسيس
الحاجة وترجم أكثر هذه الكتب الى اللغتين الانجليزية
والانكليزية وانما لم يترجم منها الى اللغة الروسية سوى
الكتب الآتية

عليها حكومتنا تخلصت من تلك الحالة الحرجة ولا تمام الفائدة
نذكر تلك الآراء

(اولا) ينبغي ان يضاف الى نموذج مدارس القضاة
الحقوقية درس الشريعة الاسلامية حسب الطريقتين السنية
والشيعية وعلم الارث

(ثانيا) ينبغي على وزارة الاديان ان تنتخب عدة علماء فاضل
لهم معرفة تامة وخبرة زائدة بالشريعة الاسلامية وتعهد اليهم
ترجمة تلك الشريعة الى اللغة الروسية ليسير بموجبها القضاة
(ثالثا) ينبغي ان تضاف الى بنود النظام المدني بنود جديدة
يبين فيها كيفية استعمال الشريعة الاسلامية والطريقة التي ينبغي
على القضاة ان يسيروا عليها في تطبيق فتاوى الائمة على نصوص
الشريعة واجماد الفقرات الموافقة من الشريعة للفصل في منازعات
المتخاصمين بكيفية عادلة غير محجفة بحقوق أحد

(رابعا) ينبغي على محاكمنا ان تسير ايضا على نظام محاكم
تركستان الاهلية

(خامسا) ينبغي على حكومتنا بأن تنتخب من المسلمين
ائمة ذوى اهلية وكفاءة تعيينهم معارنين للقضاة الروس في حل

جداً وهو أعقد فصول الشريعة ولذا جعل علماً مستقلاً لا يدرسه
 إلا بعض أئمة المسلمين الذين يسمون القسام والقضاة
 الروسيون يصعب عليهم درس هذا العلم الواسع أو درس
 الشريعة الإسلامية لجهلهم اللغة العربية الموضوع بها
 ثم انه لا يتسنى لأحدى المحاكم أن تصدر حكماً بارتش ولم
 يرضخ له المسترافون الورثة ورفعوه الى محكمة أعلى وربما
 نقضت هذه المحكمة بعض الحكم الابتدائي استناداً على فتاوى
 أئمة المسلمين الموجودين بالقرب منها وبذلك تخالف الحكم
 الاول الذي أصدرته المحكمة الابتدائية طبقاً لفتاوى أئمة المسلمين
 الذين أفتوا لها بتلك الفتوى وكانت فتواهم مخالفة لفتوى
 الآخرين وكثيراً ما اتصل تلك القضايا الى مجلس الشيوخ الذي
 لا يجد ايضاً الى حلها سبيلاً سوى الاستناد على فتاوى الائمة
 وبالاختصار فان قضايا ارث المسلمين وغيرها تسبب لها كمناً
 ارتباكاً عظيماً هي في غنى عنه وينجم اكثره من عدم معرفة قضائنا
 الشريعة الإسلامية وأنى لهم ذلك ؟

ثم استطرّد فقال الكاتب كلامه ولقد طالعت مقالة في مجلة
 وزارة الاديان بهذا الشأن ذيلاً كاتبها بعدة آراء اذا سارت

وقد حضر الامتحان ما ينيف عن مائة سيدة من واليات الطالبات وقرباتهن فكان عدد المنتهيات اللواتي نلن الشهادة الابتدائية باللغة العربية والروسية والدين والحساب وغير ذلك من العلوم عشر فتيات وقد أجادت تلميذات المدرسة الاجوبة وشنفن أسمع الحاضرات بتلاوة بعض سور القرآن الشريف

وفي الحادى عشر من الشهر المذكور جرى فى مسجد المدينة امتحان احدى طالبات هذه المدرسة البالغة من العمر تسع سنوات فى حفظ القرآن واستظهاره امام جمهور غفير من الوجهاء والأعيان وقد فازت تلك الفتاة فى الامتحان فوزاً مبيناً وتلت القرآن جميعه فى ساعات متوالية فلقبت بالحافظة وحسب العادة الجارية عندهم ألبسها الامام عمامة خضراء صغيرة وعلى أثر الامتحان أولم والد الفتاة السيد حسن النحاس وليلة فاخرة لجميع الحاضرين

ثم قالت الجريدة عن حفظ القرآن مامؤداه: ان استظهار القرآن وحفظه عادة قديمة عند المسلمين ولا تخلو الآن عندنا مدينة أو قرية من حافظين وحافظات للقرآن الكريم وهذه

مسائل الارث والحكم في بعض القضايا وتسنب لهم نظاما
يسرون عليه وترتب لهم رواتب شهرية

ثم ختم الكاتب مقالته بقوله ولنا وطيد الامل بان حكومتنا
تعير التفاتها الى هذه المسألة الخطيرة التي لا يحسن السكوت عليها
وفعلالبت الحكومة الروسية نداء هذا الكاتب الحر
المعتدل ونداء غيره من الكتاب الروسين المنصفين وعهدت
الى لجنة من الكتاب المسلمين الروسين المستشرقين تعريب
الشريعة الاسلامية ليسير بموجب نصوصها القضاة الروسيون
في القضايا الخاصة بالمسلمين

ومما يحسن نشره ويطيب ذكره ان للمسلمين الروسين
عناية خاصة لا توجد لدى غيرهم وهي حفظ القرآن الكريم ولا
سيما تحفظه للفتيات وانما للفائدة انشر مقالة بهذا الصدد
كنت نشرتها في العدد ٣٧٢٥ من جريدة المؤيد الغراء الصادر
في ١٥ اغسطس سنة ١٩٠٢ عربتها عن جريدة ترجمان الروسية
الاسلامية وهاهي :

جرى في التاسع من شهر يوليو الماضي امتحان مدرسة
البنات التي تحت ادارة حضرة الفاضلة بمه خام بولا توقوف

انحاء روسيا أنحى فيها باللائمة على بعض الموظفين الروسين
الذين يضطهدون في بعض الجهات المسلمين ويصادرون
مدارسهم ولكنى لدى امعان النظر في خطبته ألفيته يبالغ في
سرد الحوادث وكأني به كان يبالغ تلك المبالغة ليجمل لخطبته
تأثيراً في النفوس ويحرك الحكومة على الاقتصاص من الموظفين
الذين يخالفون القوانين ويعتدون على الرعية بدون حق والذي
أعلمه بنفسى وسمعت من أفواه الكثيرين من كبار مسلمي
روسيا وسراة القوم ان المسلمين في روسيا يرفلون بحمل الصفاء
ويرتعون في رياض الهناء

ومن نوابغ الكتّاب المسلمين في روسيا الكاتب الشهير
أحمد بك اجايف المقيم الان في الاستانة العلية محرر مجرائدها
وقد رأيت لحضرته في بعض مؤلفاته مقدمة دافع بها عن الدين
الاسلامى وذكر الأسباب التي حملت الاوربيين على الطعن
على ذلك الدين لسبب جهلهم معتقداته وقد رأيت ان انقلها
عنه بالحرف الواحد

فقال الكاتب يذكّر الترهات والاختلاقات التي كان
ينسبها الاوربيون للدين الاسلامى كما يأتي: ان سواد الاوربيين

العادة كانت لها أهمية عظمى في صدر الاسلام لحفظ القرآن
 سالماً من التغيير والتحريف لعدم انتشار المطابع في ذلك الوقت
 ونسخه الخطية كانت قليلة جداً ولذا كان يحفظه الحافظون
 جيلاً عن جيل فلما شاعت المطابع طبع منه ملايين من النسخ
 ومن ذلك أيضاً أن حضرة الفاضلة السيدة صفية عليه
 خاتم عقيلة سليم افندي جاتورين تحصلت من وزارة المعارف على
 رخصة لانشاء مكتب وبعد أن فازت بضايتها المنشودة شادت
 من جيبها الخاص داراً فسيحة للمدرسة لتعليم الاولاد فيها
 اللتين العربية والروسية وصناعة الاحذية والحدادة وقد
 استحققت هذه الفاضلة الشكر

وقد أخذت بعد ذلك النهضة بين مسلمي روسيا تسير
 سيراً مطرداً وظهر بينهم من نوابغ الكتاب والمؤلفين الذين
 تلقوا العلوم في مدارس روسيا وأوروبا العالية وأخذوا قسطاً
 وافراً من مدنية الغرب مثل صدر الدين أفندي مقصودوف
 أحد النواب المسلمين في مجلس الدوما الذي خطب من عهد
 قريب خطبة في مجلس الدوما كان لها دوى هائل في جميع

للإسلام ومن أراد زيادة إيضاح عليه ان يقف على مؤلفات
ومخلفات العصور الوسطى لاسيما الفترة التي حدثت فيها
الحروب الصليبية

والانسان يتأثر تأثيراً شديداً تهزله اعصابه لدى مطالعته
تلك الترهات والمثالب والمطامع التي كان يتناشدها مغنؤ
وشعراء الرومان الساذجون وينادى بها النساك ورجال الدين
في المعابد والمجتمعات العامة والبرارى يصفون فيها شخص
وتعليم سائق الجمال الذي اطلقوا عليه اسم « النبي العربي
الكاذب (١) ومن الأمور المضحكة المبكية نظر أهل الاجيال
الوسطى الى الاسلام واعتقادهم به فكان الشعب يصدق بداهة
كل افتراء على الاسلام واتباعه وقد بالغوا في استنباط المفتريات
والسفاسف لدرجة لا يجوز تصديقها لما فيها من الغرابة المنكرة
وقد أدى بهم الجهل الى تصوير محمد بهيئة شيطان ذى قرنين
وأطلقوا عليه اسم (ضد المسيح) الراسخ في اذهان القوم بانه
يفسد الناس ويخرجهم عن دينهم ولذلك لا بد ان يزج في

(١) أنظر تاريخ الاداب الفرنسية والاداب البنظمية ضد الاسلام

تأليف جمعية المبشرين في قازان

الاعظم الذى ينسلم بداهة بالامور دون بحث باسبابها ونتائجها
 وذلك بالنظر لاستيلاء العقائد الفاسدة على عقولهم ورسوخها
 في اذهانهم سواء كان في أوروبا او روسيا فانهم يعتقدون اعتقاداً
 متيناً بان الذنب على الاسلام في جميع ما يجري في البلاد
 الاسلامية ولولا وجوده لكانت الحال هناك على غير ما هي
 عليه الآن والمعتقدون بهذا الاعتقاد يرون ان المسلمين ماداموا
 مسلمين لا يستطيعون الاقبال على المدنية الادبية العمومية ثم
 انهم أي الغربيين يزعمون ان الشر جميعه متمثل في الاسلام
 ويتصورون ان اعظم وسيلة تنقذهم منه هي ملاشاة نفس الدين
 ومحقة من وجه الارض وهذه الافكار رسخت في العقول منذ
 اجيال عديدة سالفة من جراء الخصاص والشقاق والنزاع العنيف
 بين الغرب والشرق وذلك في خلال قرون مديدة بسبب
 اختلاف الاسلام والمسيحية الامر الذى يظهر لرجل الساذج
 الذى لم يعتد التبصر والتفكر والتروى بأن هاتين الديانتين على
 طرفي نقيض في الجوهر والمعتقدات ولا يمكن التوفيق بينهما
 وأخيراً ان هذا الاعتقاد ساد مدة طويلة بين أهل الغرب يدلنا
 على ذلك دلالة واضحة الاداب البرنطية واللاطينية المضادة

للأشخاص الذين يحترقون جميع الديانات على الإطلاق
 واتخذوها لمجرد الهزء والسخرية فصورهم واقفين في جهنم
 ولهب النار يكتشفهم من جميع الجهات وفي مقدمتهم محمد
 وافيرويس (الوليد بن رشد) والمسيح الدجال أو ضد المسيح.
 وبوجه الاجمال فان الأجيال الوسطي كما قال أرنست
 رنان قد اشتهر أهلها بالحدة وعدم التروى ولم يكن عندهم
 درجة متوسطة لأمر من الامور فكان محمد في عرفهم خداعاً
 ما كراً متخذاً مهنة سرقة الجمال وقالوا عنه بانه كاردينال سعى
 للحصول على وظيفة البابوية فلم يفز بها فوضع ديانة جديدة
 لكي ينتقم من زملائه الكرادلة وما ضار ذلك من الاوصاف
 المجردة عن الانصاف ولا تنطبق على العقل السليم (١) تمر
 الأجيال وتنقضي السنون ولا تزال سفاسف الناس وترهاتهم
 وأفكارهم السخيفة الواهية تضغط على العقول النيرة كما كانت
 في العصور المظلمة. ان بيلياندر وهو تينجر وما راجي
 وغيرهم أخذوا يدرسون القرآن درساً مدققاً على قصد تقويض
 (١) أنظر تاريخ الاديان لأرنست رنان وكذلك رواية محمد
 مؤلفها ف. ميشيل

سمير النار حيث لا يقر له فيها قرار . ثم ان تيورين الكاذب
المفتري ألف رواية وصور فيها محمداً بهيئة الصنم ماهوم الذى
كلوا يعبدونه فى قانس ولم يجسر كارلوس الاعظم على محطيمه
وتكسيره خوفاً من الأبالسة المختفية فى جوفه

ومما مر يتضح للقارىء ان العقول النيرة كانت منغمسة
بمثل هذه الاعتقادات الفاسدة والمفتريات الباطلة البعيدة عن
الحقيقة بعد السماء عن الماء وقد اجمعوا عليها كلهم حتى انه لو
قام يدهم فى مثل ذلك الوقت رجل كشف الله له عن نور
الحقيقة وجاهر بها لكانت ترى الناس يصبون عليه صواعق
سخطهم وتقمهم فقد كادوا يحرقون دانى فى النار لانه عد
محمداً فى (روايته الالهية) بين الرجال العقلاء المصلحين ذوى
المدارك السامية فاضطر لكي ينجو من سخط الشعب الذى
تهده بالقتل ان يضعه فى عداد الرجال الاشرار الذين عاثوا
فى البلاد فساداً وبثوا بذور الشقاق والنفاق والخصام بين
معاصريهم مثل « فراد التشينو » و « برتران دى بورن »
وغيرهما الذين هم فى عرف الشعب من سكان جهنم . ثم
ان المصور الايطالى الشهير اركانيوس وضع عدة رسوم

عن الشرق وتاريخه وحياته وذلك انه عند ما ازدادت
المواصلات بين الشرق والغرب بواسطة انتشار السكك
الحديدية وازداد توافد الغربيين الى الشرق حيث دعمهم
المصالح التجارية والصناعية والسياسية الى الضرب في طول البلاد
وعرضها فقاد العلم وخب الاستقراء علماءهم وأصحاب الافكار
الفياضة منهم الى درس اخلاق وعادت أهل الشرق المتدينين
بغير دينهم ودرس احوال البلاد في نفس البلاد ولم يقفوا عند
هذا الحد بل تجاوزوه الى مطابقة الحاضر بالغابر مطابقة مبنية
على العلم والتحقيق والكتابات الماضية وابدوا في خلال ذلك
ملاحظاتهم على الادوار العديدة التي تقلبت فيها الأديان منذ
ظهورها وما تحملته من الانقلاب والتغير ولم يعملوا في عملهم
هذا ودرسهم مع الأهواء بل دونوا الحقيقة مجردة عن كل
غرض فاسد وميل منحرف وهذا يناقض حالة العلماء في الاجيال
الماضية الذين غشى التعصب الديني أبصارهم وأسدل حجاباً
كثيفاً على أفكارهم فأعماهم عن المجاهرة بالحقيقة وقادهم الى
الابتعاد عن جادة الحق والانصاف وقد تبعهم في ذلك سواد
الناس الأعظم الذين لزعمهم بأنهم حاملو الحق فانهم لا يستطيعون

أركانها وأما لبنتس وشكسيير فانهما تسكما كثيراً على نبي
المسلمين بقصد اضحاك الجمهور وتسليتهم وأما فرتير فانه التمس
الغفران من البابا بواسطة تقديمه له رسالة الطعن المشهورة التي
عنوانها « محمد » وقد نسب بها الى النبي محمد أموراً منكراً لم
تخطر بباله ومنافية على خط مستقيم لروح تعليمه ومبادئه

ثم ان الجيل التاسع عشر المسمى بحق جيل العلم والانتقاد
الصحيح لم يخل من مثل هذه المختلقات والمفاسد التي جاهر بها
بعض قادة الافكار وأصحاب العقول الممتازة فقد وضع العالم
الانكليزي الشهير كارلوس فورستير عام ١٨٢٩ مجلدين ضخمين
وقعا موقع الاستحسان والاحترام في نفوس رجال الدين لأنه
برهن فيهما بالادلة الكثيرة على ان محمداً هو قرن الكباش
الصغير الوارد ذكره في الاصحاح الثامن من نبوة دانيال وان
قرن الكباش الكبير هو البابا (١) ولكن النصف الثاني من
الجيل التاسع عشر الذي أشرقت فيه اشعة العلم واماطت النقاب

(١) كشف النقاب عن الدين الاسلامي وهو بحث في انتشار
الدين وبقائه على طريقة تؤدي الى زيادة الاعتقاد في الدين المسيحي

ليس صورة للصنم ماهوم ولا هو ضد المسيح المقيد في جهنم
ولا قرن الكبش الصغير الوارد ذكره في نبوة دانيال بل هو
ذلك المصلح العظيم الذي هز العالم بتعاليمه ومبادئه وأفكاره
السامية وأنه وضع اساس تعليمه ليس لأنه كان كاردينالا ولم
يفرز بوظيفة البابوية بل لان فؤاده كان يلهب غيره على الحق
الذي شوهدت وجهه الشكوك والاختلافات التي دخلت عليه
ذلك الحق الذي نادى به في العالم ذلك « النبي العظيم » قبل
ظهوره بستة قرون ولم يدرك جوهره تلاميذه النشيطون
الغيورون بل ذهبوا في تأويله كل مذهب عند ما علموا الناس
به ولا سيما في البلاد العربية وقد ورد في القرآن آيات كثيرة
تدل على ذلك باجلى بيان وتأملوا فقط ذلك الشكران الجميل
الذي جاهر به نبي المسلمين بشأن الصابئين الذين ظنوا لأول
وهلة انه ينادى بتعاليم المسيح .

ثم ان آيات القرآن النازلة بشأن الام عيسى وولادته
وذكر مريم والدة روح الله فانك ترى التأثير ظاهرة آمن كل
كلمة منها مقروناً ذلك بمزيد التعظيم والاحترام وفوق هذا
وذاك فان المسلمين يعظمون مريم أكثر من بعض الطوائف

احتمال معتقدات غيرهم من الناس والوقوف حيالها موقف
السكينة والرضى بل يسفونها ويذهبون في انتقادها كل مذهب
أما في أيامنا الحاضرة التي أصبحت فيها الأديان مادة
للمباحث العقلية فقط لأنها فقدت مادة التعلق بهاذلك التعلق
الديني الشديد ولا يهتم بها الناس الآن إلا لأنها من مظاهرات
نفس الانسان ولم يعد الناس يتحاورون بشأنها ولا يوجه كل
صاحب دين الى الأديان الأخرى أنواع السباب والمطاعن
والتهكم وأصبح عمل المستشرق الذي يهتم بأمر الأديان
والوقوف على تاريخ الشرق يخرج من تحت يراعه كتحليل
الكيمياء الذي يخرج من معمله وتراهى المستشرق يهتم بجميع
العوارض والمظاهر اهتماماً واحداً دون ان يفضل أمراً منها على
الأخر وإنما ينشر صدره وتطيب نفسه لدى اطلاعهم ووقوفه
على مبتكرات فكر الانسان في كل آن وزمان واطهر قواه
القياسة ولذلك فلا عجب اذا شاهدنا في هذا العصر الانقلاب
العظيم الشأن الذي أحدثه درس احوال الشرق فإنه غير نظر
العلماء السابق بشأن الأديان المختلفة وشؤون الشرق على العموم
ولا سيما بشأن النبي محمد وتعاليمه فأصبح محمد في عرفهم ونظرهم

السامية مثل فلا ديمير سولوفيف ويسترون وغيرها
 ولكن مع الأسف نقول ان سواد الناس الاعظم لم يزل
 على غيه نائهاً في فيافي الضلال ولا ينجح الى الحقيقة الثابتة التي
 أيدها علماؤه وقادة الافكار منهم بل مازال رازحاً تحت نير
 اعتقادات وخرافات القرون الوسطى بشأن محمد وتعليمه ناسباً
 ضعف الأئمة الاسلامية في عصرنا الحاضر وانحطاطهم السياسي
 والأدبي والاختلاف العام فيما بينهم الى الاسلام وجاهلاً بأن
 كل انسان في هذه الحياة لا يستطيع ان يلعب على الدوام دور
 النجاح والتقدم وان الديانة ما هي الا شيء مستقل مجرد عن كل
 قوة لا تستطيع تحسين حالة الحياة ثم انه وأخيراً لا بد من حصول
 الشقاق المتبادل الدائم بين المتدينين بالديانات المختلفة ولو كان
 ذلك بطريقة غير محسوسة لكنه دائم الحركة المشتركة بين
 المتخالفين في المعتقدات . وكل ديانة كما لا يخفى تكون في اول
 ظهورها محرك قوى تدب روح الحركة في قلوب الذين
 يتبعونها وذلك على قدر ما يكون لها من التأثير الروحي والمادى
 في نفوسهم ولكنها اى الديانة تتقلب مع مرور الزمان في ادوار
 مختلفة بحسب حالة تابعيها من العلو والانحطاط فتعزز وتعلو

النصرانية فهي في عرف المسلمين عذراء طاهرة صالحة قد
اصطفاها وشرفها رب العالمين والنبي يظهر لها احتراماً دينياً
يفوق الوصف حتى انه عند ما أراد ان يمتدح ابنته فاطمة قال
« فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا مريم بنت عمران » ثم ان
النبي أدرك تعليم عيسى كما هو وجاءت الديانة الحمديّة مطابقة
لها ونقت جميع المعتقدات الباطلة التي دخلت عليها وشوهت
جوهرها وورد في أمكنة كثيرة من القرآن مأموداه واني
جئت لاثبات تعليم عيسى الحقيقي (١)

قال المستشرق الانجليزى الشهير ما كس مولر «سوف
يعلم المسيحيون بدهش عظيم ان محمداً أحد معضدى يسوع
وان الديانة الحمديّة ماهي الا شيعة من شيع الديانة النصرانية
واذ ذاك يندهش المسلمون والمسيحيون معاً بسبب ما جاء في
تاريخهما من الخصم والشقاق والعداء بسبب الدين (٢) وقد
وافق كثير من علماء أوروبا المستشرقين على رأى هذا العالم
وعضدهم في ذلك أيضاً كثير من الروسيين العقلاء ذوى الافكار

(١) راجع ترجمة القرآن لسا بلوجوف (٢) راجع كتاب محمد والمحمديّة
لما كس مولر

النبي محمد

جاء في إحدى المجلات الروسية تحت هذا العنوان ما يأتي
بالحرف الواحد

في شبه جزيرة العرب المجاورة لفلسطين حيث كان الناس
يدينون بالديانتين المسيحية واليهودية ظهرت ديانة عظيمة
اساسها الاعتراف بوحدة الله وهذه الديانة تعرف بالمحمدية
أو كما يسميها اتباعها الاسلام وقد انتشرت هذه الديانة انتشاراً
تسريعاً بين قبائل متعددة وامم كثيرة حتى بلغ عدد منتحليها
في هذا العصر نحو مائتي مليون نفس

مضى على ظهور الديانة الاسلامية ١٣٣٠ عاماً او بعد ظهور
الديانة المسيحية بنحو ٦٠٠ سنة ومؤسس هذا الدين هو العربي
محمد

كان العرب اقرباء اليهود باللغة والجنس قبل ظهور الرسول
وثنيين يعبدون آلهة متعددة وارواحاً صالحة وشريرة وكانت
أصنامهم تقسم الى قسمين عائلية ووطنية فكان كثير من العائلات

بعلمو شأنهم وتنحط بأخطائهم ويدخل عليها في الحالة الأخيرة
 الفساد وتشوه الاختلافات التي تدخل عليها وجه حقيقتها
 وتزعزع أساس جوهرها وهذا هو السبب الوحيد والبرهان
 الفرد على ظهور البدع والشييع المتعددة في هيكل الديانة الواحدة
 وكذلك دخول الفساد على تعاليمها وتفسيرها ولو قابلنا حالة
 الديانة المسيحية بحالتها في القرون الوسطى وفي أيام الإصلاح
 وأيامنا الحاضرة لظهرت لنا بأجلي بيان تلك الأدوار المختلفة
 التي كابدها وما دخل عليها من التغيير والفساد والتفسير
 المتناقضة المتباينة مع أنها ديانة مبنية على أساس متين واضح
 ومثل ذلك جرى للديانة الإسلامية بقطع النظر عما دخل عليها
 من البدع والتفسير التي لا تطابق حقيقة جوهرها وليست
 منها في شيء اهـ



العام حرموا في اثنائها سفك الدماء والغزو والسرقة
ولما وحد النبي محمد قبائل العرب وأثار أفكارهم وابصارهم
بمعرفة الاله الواحد هذب اخلاقهم وآسن طباعهم وقلوبهم
واصلح عاداتهم البربرية الممجية وجعلهم امة مستعدة للرقى
والتقدم

كان العرب قبل ظهور النبي محمد يقدمون لآلهتهم الذبائح
البشرية من اسرى الحرب ومن أولادهم - فيئدون بنسائهم -
ويقتلون عدوهم وعلى الجملة فقد كانت اخلاقهم مبنية على
القساوة والانتقام وسفك الدماء وقد قضى النبي محمد على ذلك
جميعه ونادى بعبادة الخالق سبحانه وتعالى وساوى جميع العرب
امام الله وحرم الانتقام ومنع سفك الدماء وهذه الاعمال
العظيمة التي قام بها النبي محمد تدل على انه من المصلحين العظام
وعلى ان في نفسه قوة فوق قوة البشر

ولد النبي محمد عام ٥٧١ من أبوين فقيرين وقد توفي
والده قبل ولادته بشهرين وتوفيت والدته في العام السادس
من عمره فكفله أولا جده ثم عمه الذي كان يصحبه معه في
سفراته التجارية

تصنع لها صنما خاصا تعبده وكان في كل قبيلة صنم عام تسجد له
برمتها ولكن العرب عموما كانوا يعتقدون بوجود اله يعتبرونه
ابا لهذه الأرباب ويسمونه « الله العلي العظيم »

وكانت اعتقادات العرب الدينية مملوءة بالخرافات ودياناتهم
مبنية على القسوة والانتقام والتعادي

ولقد انقسمت بلاد العرب الى ثلاث مقاطعات وهي :
اليمن ذات التربة الخصبة ويعمل اهلها بالزراعة وتربية المواشى
ثم نجد ويسكنها قوم رحل يتوفرون على تربية الماشية والغزو
والنهب ثم الحجاز اهلها أرباب تجارة مع مصر وسوريا والجهات
الاخري وعاصمة هذه الجهة مكة وهي المدينة المقدسة عند
جميع القبائل العربية ولكل قبيلة فيها أصنام خاصة بها وفيها
الكعبة المعبد العظيم الذي كان يحفظ فيه الحجر الاسود الذي
تقول تقاليد العرب بشأنه ان الله سبحانه وتعالى انزله على
ابراهيم جد العرب لانهم يعتقدون انهم من نسل اسماعيل بن
هاجر

وكان العرب يزورون مكة في كل عام وحتى يأمنوا على نفوسهم
من القتل والسلب في خلال هذه الزيارة عينوا اربعة اشهر في

وشرف النفس والنزاهة وكانت ثروة زوجته تكفيه مؤونة
الكدح للمعاش فعاش عيشة رخاء وهناء ولكن من جهة
أخرى كانت في نفسه عواطف دينية قوية تدفعه الى القيام
بعمل عظيم الا وهو اخراج أمته ومواطنيه من دياجير الجهل
وظلمات الخرافات الدينية

وصل الاعتقاد الديني بمحمد الى الاعتراف بان موسى
وعيسى من أنبياء الله ولكنه لم ترقه بعض عقائد الديانتين
المسيحية واليهودية

ولطالما انقطع محمد في حدائته الى الجبال المجاورة لمكة حيث
يقيم شهراً متعبداً وكان شعوره الديني يزداد عاماً فعاماً ايقن
في النهاية ان أرباب أمته لا شعور لها ولا قوة وان الاله الحقيقي
واحد وهو الله منشاء الكائنات ومديرها بقوته غير المحدودة
ففي سنة من سنوات اعتزاله تواترت عليه ذات يوم الافكار
الدينية وبعد ذلك اضطربت لها نفسه اضطراباً شديداً فدخل
مغارة ونام فيها وفي خلال نومه رأى رؤيا دعاه في خلالها
ها تف ليكون نبياً يدعو أمته لمعرفة الاله الواحد ولما استيقظ
من نومه عاد الى منزله مضطرباً وبعد عدة أسابيع رأى رؤيا

وكان النبي محمد في حدائته يخدم اعمامه فيرعى ماشيتهم
و يقود جمالهم

ولما بلغ العام العشرين دخل في خدمة قريبته الأرملة
خديجة من ذوات الثروة الواسعة بصفة وكيل لها وبعد مرور
سنة قضاها في خدمتها تزوجها مع انها كانت أكبر منه بعشرين عاما
وقيل بخمسة عشر

كان محمد ذا فكر نير وبصيرة وقادة واشتهر بمائة
الاخلاق ولين العريكة والتواضع وحسن المعاملة للناس واشتهر
بعمله للأبحاث الدينية حتى انه كان يناقش اليهود والنصارى
ومن هذه المناقشات عرف اشياء عن موسى والمسيح وعرف
بعض الشيء من تعاليم التوراة والانجيل وعرف انه يوجد اله
عظيم لم تصنعه الايدي البشرية (١)

مضت على محمد أربعون سنة قضاها بسلام وطمانينة
وكان جميع اقاربه يحبونه محبة شديدة وأهل مدينته يحترمونه
احتراما عظيما لما هو عليه من المبادئ القويمة والاخلاق الكريمة

(المعرب) ان الذي نعرفه من كتب الاسلام والسير النبوية
لا يثبت هذه الرواية

اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك
 من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين
 فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
 رب العرش العظيم

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايأ ما تدعوه الا سماء الحسنى
 لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
 عما يصفون

كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم
 ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون

قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر السموات والارض
 يا أيها الذين امنوا لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا
 الله لعلكم تفلحون

لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين

أخرى دعاه فيها صوت ذلك الهاتف ليكون نبياً لأُمته فعزم
بعد هذه الرؤيا بدون تردد على دعوة أُمته الى معرفة الحق
وصمم العزم على تطهير البلاد من الاصنام .

ومن أراد ان يحكم على الدين الاسلامي ومبادئه وروح
تعاليمه فليطالع الآيات الآتية التي اقتطفناها من القرآن وهي

ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله والله عليم حكيم

ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله

بآيات الله فان الله سريع الحساب

فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل
للذين اوتوا الكتاب والامين ااسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد

ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم
اجوركم ولا يسألكم اموالكم

قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى
وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا

أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا
نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكسبنا مع الشاهدين

يا أيها الذين امنوا لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى حتي
تعلموا ما تقولون

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا

وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر
تبذراً أن المبذرين كانوا اخوان الشياطين

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر
الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون

ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر

أو اخوانهن وبني اخوانهن أو بني اخواتهن أو نسائهن أو
ما ملكت ايماهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو
الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعاً أيه المؤمنون
لعلكم تفلحون

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون

يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس وأثمها أكبر من نفعهما

يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فلولو الدين
والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من
خير فإن الله به عليم

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكنتموا الحق وأنتم تعلمون
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين. أتأمرون
الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتب أفلا تعقلون

فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
بإذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم »

« قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن أو آبائهن أو آباءبعولتهن وأبنائهن أو أبناءبعولتهن

بأمواله واشترى مراراً بماله المعذنين من الاسلام لانقاذهم
من الالام

وفي خلال ذلك طلب القرشيون من أبي طالب عم النبي
محمد لكي يرجع ابن أخيه عن كلامه وحاله فنصح له أبو طالب
ولكن النبي اجابه بقوله « لو أعطوني الشمس يميني والقمر
بشمالى لكي أترك هذا العمل قبل ان ينصره الله او أهلك
انا في سبيله فلن أتركه » ولما قال هذا أراد الخروج فسك
به أبو طالب وقال له : جاهر بأمر رسالتك وعلم ما تريد
فلمست بمسلمك لهم يا ابن أخى ولن أتركك ابداً

وفي عام ٦١٧ توفيت خديجة وبعد وفاتها بعدة أسابيع
توفي أبو طالب ايضاً وبذلك انقطعت علاقات النبي محمد القلبية
مع مكة فغادرها الى المدينة ولم يمض على اقامته فيها من طويل
حتى آمن برسالته كثيرون ألفوا جماعة اطلق عليها جماعة
المؤمنين اشتهروا بالتقوى والصلاح وحسب تعاليم الاسلام
كانوا جميعهم متساويين في كل شىء ولم يكن بينهم أثر للسيادة
والانقسام الى طبقات متفاوتة فى الحسب والنسب كما كان
الحال عليه عند القبائل العربية وقد ضربت السكينة بين جماعة

وقد صدقت عائلة النبي محمد برسالته وكذلك علي وزيد وانضم
اليه عمه أبو بكر الذي غدا من ا كبر أنصاره واكد أكثر
مؤرخي العرب ان أبا بكر أول من أسلم من الرجال وان خديجة
اول من أسلمت من النساء

وقداراد النبي محمد في بدء رسالته ان يسير على عادات
قبيلته فدعا كبار عشيرته وأعلمهم برسالته فلما سمعوا منه مقالته
استكبروا منه ذلك وأخذ الغضب منهم مأخذاً عظيماً لأنهم
انتظروا أن يسمعوا منه كلاماً عن تجارة او غزوة وقال له ابو
لهب أحد أعمامه بلهجة الغضب ألهذا دعوتنا فاختنق واصمت
ثم تفرقوا صاخبين هازئين

ثم أخذ النبي محمد يجاهر برسالته فعاب دين قبيلته وسفه
احلامها وسب آلهتها فأساء بذلك الى اشراف القبيلة ورأوا في
رسالته خطراً على البلاد وأهلها ولكن لم يجسر أحد منهم ان
يقاومه خيفة من وقوع النزاع والشقاق وفي سنى رسالته
الاولى لم يصدق بنبوته الا ٤٣ شخصاً أكثرهم من الفقراء
والعبيد الذين سامهم مواليهم صنوف الاضطهاد والهوان فأخذ
اذ ذاك أبو بكر اعظم انصار النبي محمد يفتدى أولئك العبيد

وبعد عدة شهور مضت على مغادرته مكة انتقل من دار
الفناء الى دار البقاء وكانت وفاته في اليوم الثامن من شهر
يونيو سنة ١٣٣٨ في العام الثالث والستين من سني حياته وقبل
وفاته اعتق جميع عبيده



ان محمداً نبي الاسلام الذي يدين به الآن اكثر من
مائتي مليون نفس قد قام بعمل عظيم جداً فانه هدى الوثنيين
الذين قضوا حياتهم بالحروب الاهلية وسفك الدماء وتقديم
الضحايا البشرية الى معرفة الاله الواحد وانا ابصارهم بنور
الايمان وأعلن ان جميع الناس متساوون امام الله سبحانه
وتعالى والحق الذي لا مرأى فيه ان النبي محمد قام بعمل عظيم
وانقلاب كبير في العالم ومن اراد ان يتحقق ما هو عليه الدين
الاسلامي من التساهل عليه ان يطالع القرآن الكريم بامعان
واذ ذاك يصدر حكماً مبيناً على الحقائق الباهرة المتضمنها ذلك
التعليم وقد جاءت فيه آيات كريمة تدل على روح الدين الاسلامي
السامية فمنها الآية الكريمة القائلة

المؤمنين اطنابها ورفعت المساواة قباها فتناسوا ما كان بينهم
من الحزازات والضغائن واصبحوا يعيشون كنفوس واحدة
وكان الواجب يقضى عليهم ان يدافعوا عن بعضهم بعضاً
ويردوا هجمات الغير المؤمنين

وقد جرت عدة وقائع حربية بين انصار النبي واهالي
مكة انتهت بانتصار الانصار الذين دخلوا مكة ظافرين وقد
طاف النبي وهو على ناقته حول الكعبة سبع مرات ومس
الحجر المقدس بعصاه ثم أمر بتعظيم جميع الاصنام التي كانت
منصوبة حول الكعبة واعلن ان جميع الناس متساوون امام
الله عز وجل ثم أمر المكيين ان يحطموا الاصنام الموجودة في
منازلهم وقد لي الجميع هذا النداء لو ثوقهم بضعف الهتهم وانها
لا قوة لها

وفي اخر رحلة رحلها النبي الى مكة جمع حولها الحجاج
وذكرهم بجميع وصايا الاسلام ونصح لهم بأن يعيشوا مع بعضهم
عيشة سلام وأمان وان يكونوا اخواناً وان يتناسوا الاحقاد
القديمة ويكفوا عن سفك الدماء والاخذ بالثأر - ووصاهم خيراً
بزوجاتهم وعبيدهم وفي الختام قال انني قد قمت بما عهد الى

انتشار الاسلام

في اليابان

قرأت في مجلة العالم الاسلامي الروسية مقالة ذكرت فيها ان الاسلام أخذ في هذه الايام والأيام السابقة ينتشر انتشاراً كبيراً بين اليابانيين وقد وجدت ان أضم الى مقالات هذه الرسالة ما نشرته تلك المجلة عن احتفال بدخول عائلة اسلامية في الدين الاسلامي

قالت المجلة

نقلت جريدة چابون ادفير تينير في عددها ٦٤٣١ الصادر بتاريخ ٢٨ دسمبر سنة ١٩١١ عن مجلة الاخاء الاسلامي التي تصدر في مدينة طوكيو خبر دخول بعض اليابانيين في الدين الاسلامي ووصفت الاحتفال الذي أقيم لهم امام المهتدون فهم من علية اليابانيين وأعرقهم حسباً ونسباً وهم البارون هيكي وكريمته وزوجها والسيد والسيدة هاتانو وقد قام بالاحتفال

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم
آياته لعلكم تهتدون

(المعرب) هذه اقوال كاتب روسي مسيحي منصف
نشرها بين قومه لاطلاعهم على جوهر الدين الاسلامي وما
فيه من الحقائق الباهرة وهي حرية بالاعتبار لصدورها من
كاتب فاضل يقول الحق ولا غرابة فرجال الفضل المنصفون
وجدوا في الدنيا لتقرير الحقائق ودفع التهم وارشاد الناس الى
الحقيقة الناصعة التي لبثوا اعواماً طوالاً وهم في ريبة منها لما
قرأوه عنها من الاختلاقات التي بثها في نفوسهم بعض الكتاب
الذين يجرون وراء تيار الاهواء ويخالفون ضمائرهم لارضاء
فريق من الناس وهي خلة ذميمة في الكتاب الذين هم مصابيح
الازمنة والواجب يقضى عليهم بتبديد غياهب الجهل وانارة
الافكار بنبراس الحقيقة فاذا سار العلماء والكتاب على خطة هذا
الكاتب الروسي افادوا العالم فرائد لا يقدرها الا كل ذي شعور
حي يتألم لتباذ الناس وتباغضهم

على الدخول في الاسلام وبذل كل قواه لنشر هذا الدين بين
مواطنيه اليابانيين لينقذ بلاده من داء الانتحار المقدس فانه في
اليابان ينتحر في كل عام عدة ألوف لانهم يعتقدون انهم بالانتحار
ينالون الغبطة الدائمة في الحياة الأخرى

وقد اخذ الاسلام في الايام الاخيرة ينتشر بسرعة في
اليابان وصدرت في تلك البلاد اول جريدة اسلامية باللغة
اليابانية اسمها الاسلام لصاحبها حسن مرشد افندي



صاحب مجلة الاخاء الاسلامي وقد افتتح بتلاوة القسم الاخير من السورة الثانية من القرآن الكريم وبعد ذلك وقف الامام وأخذ يتلو دستور الدين الاسلامي باللغتين العربية والانكليزية والمهتدون يعيدون كلامه وفعلوا ذلك ثلاثاً ثم سمو باسماء جديدة اسلامية وهي علي وحسن وفاطمة ثم أقيمت للمهتدين مأدبة فاخرة كانت جميع اطعمتها شرقية وبعد مناولة الضام انشد المهتدون جميعاً أنشودة الاستاذ فيليب هنري دودج الذي كان حاضراً الاحتفال وهي تتضمن ذكر حالة الزمان الحاضر والمستقبل

ومما هو جدير بالذكر مسألة اعتداء السيد هاتونو فانه كان اولاً مترجماً للمسلمين الذين يطلبون من الحكومة اليابانية التصريح لهم بالدخول في الدين الاسلامي وبعد ذلك أخذ هذا الرجل يشغل بالآداب الاسلامية وكتب عدة مقالات عن الاسلام لمجلة « الشرق الاعظم » التي تصدرها الجمعية اليابانية الاسيوية . ولكنه مع مرور الزمان أخذ قلبه يميل الى الدين الاسلامي وأعجبه منه ان الانتحار نادر الوقوع بين المسلمين لان الدين الاسلامي يحرم ذلك كثيراً فصمم العزم



الفيلسوف ليون تولستوي

حكم النبي محمد ﷺ للفيلسوف تولستوى

عرب عبد الله السهر وردى فى الهند كتاب أحاديث
النبي محمد واتخذ لكتابه عنواناً الآية القرآنية الآتية «يريدون
ليطفقوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
الكافرون»

والأحاديث المذكورة فى هذه الرسالة اختارها من
كتاب عبد الله السهر وردى الفيلسوف تولستوى وقال عنها
إنها لا تخالف فى شيء تعاليم الديانات الأخرى التى ترشد إلى
الحق وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

ان يدعو أمته ومواطنيه الى الاعتقاد باعتقاده الراسخ في فؤاده
وقد دفعه عامل داخلي الى ان الله اصطفاه لارشاد أمته وعهد
اليه هدم ديانتهم الزكاذبة واناة ابصارهم بنور الحق فاخذ من
ذلك العهد ينادى باسم الواحد الأحد بحسب ما أوحى اليه
ومقتضى اعتقاده الراسخ

وخلاصة هذه الديانة التي نادى بها محمد هي ان الله واحد
لا اله الا هو ولذلك لا يجوز عبادة ارباب كثيرة وان الله رحيم
عادل وان مصير الانسان النهائي متوقف على الانسان نفسه
فاذا سار حسب شريعة الله وأتم اوامره واجتنب نواهيه فانه
في الحياة الاخرى يؤجر أجراً حسناً واذا خالف شريعة الله
وسار على هواه فانه يعاقب في الحياة الاخرى عقاباً شديداً .
وان كل شيء في هذه الدنيا فان زائل ولا يبقى الا الله ذو
الجلال . وانه بدون الايمان بالله واتمام وصاياه لا يمكن ان تكون
حياة حقيقية وان الله تعالى يأمر الناس بمحبته ومحبة بعضهم
بعضاً ومحبة الله تكون في الصلاة ومحبة القريب تقوم في مشاركتهم
في السراء والضراء ومساعدته والصفح عن زلاته وان الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر يقتضى عليهم ان يبذلوا وسعهم

من كان محمد

قال الفيلسوف تولستوى تحت هذا العنوان ما هو

بالحرف الواحد :

ان محمداً هو مؤسس ورسول الديانة الاسلامية التي
يدين بها في جميع جهات الكرة الارضية مائتا مليون نفس
ولد النبي محمد في بلاد العرب سنة ٥٧٠ بعد ميلاد المسيح
من ابوين فقيرين وكان في حداثة راعياً . ومال منذ صباه
الى الانفراد في البرارى والامكنة الخالية حيث كان يتأمل
بالله وخدمته . ان العرب المعاصرين له عبدوا أرباباً كثيرة وبالغوا
في التقرب اليها واسترضائها فاقاموا لها انواع التعبد وقدموا لها
الضحايا المختلفة ومنها الضحايا البشرية . ومع تقدم محمد في
السن كان اعتقاده يزداد بفساد تلك الارباب وان ديانة
قومه ديانة كاذبة وان هناك آلهاً واحد حقيقياً لجميع الشعوب
وقد ازداد هذا الاعتقاد في نفس محمد حتى قام في نفسه

غير ان أصحاب الغيرة من أنصار النبي كانوا ينظرون الى
 الوثنيين المحيطين بهم وفسادهم بعين الغضب والاستياء فدفعتهم
 غيرتهم على الحق الى حمل النبي على ان يرغم الناس بالقوة على
 الاسلام والاعتراف بوحدانية الله ومع ان هؤلاء الانصار لم
 يديحوا سفك الدماء للحصول على الاموال او غيرها من متاع
 الدنيا ولكنهم اباحوا الحرب في سبيل الايمان زاعمين انهم
 بذلك يرضون الله بادخال الناس في دينه القويم بالقوة أولئك
 الذين اصروا على البقاء في الضلال ولم يقتنعوا بدعوة النبي
 ان نشر الاسلام بطريق القوة لم يرق البوذيين والمسيحيين
 المشهورين بالوداعة ولكن مع ذلك فان المسلمين اشتهروا في
 صدر الاسلام بالزهد في الدنيا الباطلة وطهارة السيرة والاستقامة
 والنزاهة حتى أدهشوا المحيطين بهم بما هم عليه من كرم الاخلاق
 ولين العريكة والوداعة ومن فضائل الدين الاسلامي انه أوصى
 خيراً بالمسيحيين واليهود ولا سيما قسوس الأوليين فقد أمر
 بحسن معاملتهم وموآزرتهم حتى اباح هذا الدين لاتباعه .
 بالتزوج من المسيحيات واليهوديات مع الترخيص لهن بالبقاء على

لأبعاد كل ما من شأنه إثارة الشهوات النفسانية والابتعاد أيضاً
عن الملمات الأرضية وأنه يتحتم عليهم أن لا يخدموا الجسد
ويعبدوه بل يجب عليهم أن يخدموا الروح وأن يزهدوا في
الطعام والشراب وأنه محرم عليهم استعمال الأشربة الروحية
المهيجة وتحتم عليهم العمل والجد وما شابه ذلك

ومحمد لم يقل عن نفسه أنه نبي الله الوحيد بل اعتقداً أيضاً
بنبوة موسى والمسيح وقال أن اليهود والنصارى لا يكرهون
على ترك دينهم بل يجب عليهم أن يتمموا وصايا أنبيائهم

وفي سني دعوة محمد الأولى احتمل كثيراً من اضطهاد
أصحاب الديانة القديمة شأن كل نبي قبله نادى أمته إلى الحق
ولكن هذه الاضطهادات لم تكن عزمه بل نأبر على دعوة أمته
وقد امتاز المؤمنون كثيراً عن العرب بتواضعهم وزهدهم
في الدنيا وحب العمل والقناعة وبذلوا أجهدهم لمساعدة أخوانهم
في الإيمان لدى حلول المصائب بهم

ولم يعض على جماعة المؤمنين زمن طويل حتى أصبح
الناس المحيطون بهم يحترمونهم احتراماً عظيماً ويعظمون قدرهم
وغدا عدد المؤمنين يزايد يوماً فيوماً

— من مقدمة المؤلف الهندي —

اننا لله وانا اليه راجعون . اننا جميعنا ابناء الله وحياتنا
تختصر في التقرب اليه تعالى . ان شرارة الايمان مخفية في
قلب كل انسان

ان ديننا القويم يقدم رجاء الخلاص لجميع اتباعه والذين
يدخلونه . ان النفس التي تكرم التقدير العظيم — تلك النفس
التي تسعى الى معرفة الحق وتسير في طريق الصلاح ستحظى
بالحياة الابدية والغبطة الدائمة

عبد الله السهروردي

دينهن ولا يخفى على اصحاب البصائر النيرة ما في هذا من التساهل
العظيم .

ومما لا ريب فيه ان النبي محمداً من عظام الرجال
المصلحين الذين خدموا الهيئة الاجتماعية خدمة جليلة ويكفيه
فخراً انه هدى أمة برمتها الى نور الحق وجعلها تمنح للسكينة
والسلام وتفضل عيشة الزهد ومنعها عن سفك الدماء وتقديم
الضحايا البشرية وفتح لها طريق الرقي والمدنية وهو عمل عظيم
لا يقوم به الا شخص أوتي قوة ورجل مثل هذا جدير
بالاحترام والاكرام



ذراعا ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي
أتيته هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي
شيئا لقيتُه بمثلها مغفرة

اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات

الحلال بين والحرام بين

ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء

سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير ؟

قال : ان تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف

الاحاديث النبوية (١)

اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك

قل الحق وان كان مرا

أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . فقال رجل يا رسول الله
انصره مظلوماً . فكيف انصره ظالماً ؟ فقال تمنعه من الظلم
فذلك نصره إياه

من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد . ومن جاء بالسيئة
فجزاء سيئة مثلها أو أغقر . ومن تقرب مني شبراً تقربت منه

(١) هذه الأحاديث اختارها الفيلسوف تولستوى من كتاب عبد الله
السهروردي وعربها من الإنكليزية إلى الروسية كما أشرنا إليها سابقاً
ودعاها « حكم النبي » وفي الأصل الروسي أحاديث غير هذه لم نقف
عليها في كتب الأحاديث ويظهر أنها من حكم الأولياء أو العرب التي
ينسبها الأفرنج في كتبهم إلى النبي

القبر أول منزلة من منازل الآخرة

افضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزوجل

ان الرجل اذا دخل في صلاته اقبل الله عليه بوجهه

ان الله تعالى يحب ان يرى عبده ساعياً في طلب الحلال

من يصبر على الرزية يعوضه الله

آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر . وامام جائر ومجتهد جاهل

انما النساء شقائق الرجال

آفة العلم النسيان واضاعته ان تحدث به غير أهله

لا تَمَيِّتُوا قُلُوبَكُمْ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

كنت كنزاً مخفياً فأردت أن أعرف فخلقت الخلق فعرّفوني

أفضل الصدقة إصلاح ذات البين وحفظ اللسان

أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت بقوم ليجدوا
ريحها فهي زانية . وكل عين زانية

الجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس
السوء . وأملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من
أملاء الشر

زنا العين النظر وزنا النفس المنطق والنفس تمنى وتشتهى

من كظم غيظاً وهو يقدر على اتقاذه ملأ الله قلبه أماناً وإيماناً

ان اول خلق خلقه الله عز وجل العقل . فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر . فقال وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا هو احب الى منك بك آخذ وبك اعطى وبك ائيب
وبك اعاقب

ليس الشديد بالصرعة انما الشديد هو الذي تملك نفسه
عند الغضب

ارض بما قسمه الله لك تكن أغنى الناس

اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال فلينظر الى من
هو اسفل منه

دخل عمر على رسول الله وهو على حصير قد أثر في
جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا . فقال مالي وللدنيا
مامثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل
تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها

الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة

الكذب مجانب للإيمان

اعقلها وتوكل

لا عبادة كالتمفكر

حبك للشيء يعمي ويصم

لا يكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

أفضل كلمة قالها شاعر كلمة ليبدأ

الأكل شيء ما خلا الله باطل

ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة.

قالوا بلى يا رسول الله قال الله إصلاح ذات البين

الله . وان امرأ شتمك وعيرك بامر هو فيك فلا تميره بامر
هو فيه ودعه يكون وبالله عليه واجره لك . ولا تسبن أحدا

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من
السبي تحلب ثديها تسقي . اذا وجدت صبيا في السبي أخذته
فالصقته بطنها وارضعته . فقال النبي . أترون هذه طارحة
ولدها في النار . قلنا لا . وهي تقدر على ان لا تطرحه . فقال
الله ارحم بعباده من هذه بولدها

من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ربح الجنة

دعاء النبي

يا حي يا قيوم لا إله الا انت برحمتك استغيث اغفر لي
ذنوبي واصلح لي شأني وفرج لي همي برحمتك
اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة الا الرب العظيم اللهم
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام

خصلتان من كانتا فيه كتبهما الله شاكرا صابرا : من نظر
في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به . ومن نظر في دنياه الى من
هو دونه حمد الله علي ما فضله الله عليه

جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحبك قال
انظر ما تقول . فقال اني والله لأحبك ثلاث مرات . قال ان
كنت صادقا فاعدُ محمداً للفقر اسرع الى من يحبني من السبل
الى منتهاه

ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك

امش ميلا عد مريضا . وامش ميلين اصلح بين اثنين .
وامط الاذى عن الطريق فانه لك صدقة

اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ من
دلوك في اناء المستسقي وان تلقى اباك ووجهك اليه منبسط .
اياك واسبال الازار فان اسبال الازار من الخيلة ولا يحبها

ليس من اخلاق المؤمن التملق ولا الحسد الا في طلب

العلم

زين الله السماء بثلاث: الشمس والقمر والكواكب وزين
الارض بثلاث بالعلماء والمطر وساطان عادل

العلم امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء

العالم اذا خرج من الدنيا كالمصباح يخرج من بيت مظلم

وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ

والذهب

يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم

تعطني قال يارب كيف أعودك وانت رب العالمين قال أما

علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده أما انك لو عدته لوجدتني

عنده . يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كيف

وارحمي بقدرتك علي فلا أهلك وانت رجائي فكم من نعمة
 انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها
 قل لك عندها صبري يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبداً ويا ذا
 النعماء التي لا تحصى عدداً نجني مما أنا فيه وأعني على ما أنا عليه
 مما قد نزل بي بجاه وجهك الكريم

قال النبي وحوله عصاة من أتباعه : تعالوا يا يعونى على
 ان لا تشرکوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
 اولادکم ولا تأتون بهتاناً تفترونه بين أيديکم وأرجلکم ولا
 تعصوني في معروف فمن وفى منکم فأجره على الله

سيأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين
 الا رسمه تنزع الرحمة من قلوبهم وتقل مكاسب الحلال ويكثر
 الحرام

عفوا تعف نساؤکم

علم لا ينفع ككثر لا ينفع منه

رأي تو لستوى

في الحجاب والزواج وما بينهما

قال الفيلسوف في الطلاق والحجاب « ان السبب في مسألة الطلاق التي تشغل الآن الرأي العام في أوروبا هو التمدن الذى لم يقتبس الانسان منه سوى الحمق والخلاعة هذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق نمواً كل يوم. فلا يمضي على زواج امرأة رجل ربح من الزمن حتى تقول له حاذر أن اتركك وأمضي الى حال سيئلي . سرى ذلك من الربوع العالية في المدن الى أكوخ الفلاحين . فالفلاحة لأقل شيء تقول لزوجها خذ قمصانك وسراويلك لأنى تاركة لك وذاهبة مع حبيبي يوسف الذى يفوقك حسناً وبهاء .

هذا لأن المرأة خلعت ثياب الحشمة واحترام الزوج وخرجت من دائرة الخضوع له تلك الواجبات التي ينبغى أن

أطعمك وأنت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي
 فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي
 يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب وكيف أسقيك
 وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما
 علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً
 من كذب فجر ومن فجر كفر ومن كفر دخل النار
 يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث
 يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
 ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الى شبرا تقربت
 اليه ذراعاً وان تقرب الى ذراعاً تقربت اليه باعاً وان أتاني
 عشي أتيت اليه هرولة

من أخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله

على كل مسلم صدقة فمن لم يجد يعمل بيده فينفع نفسه
 ويتصدق فان لم يجد يعين ذا الحاجة الملهوف فان لم يجد فليعمل
 بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة

إذا قلنا انه يمكن للمرأة ان تحب زوجها طول الحياة فما
مثلاً في ذلك الامثل من يوقد شمعة وهو يعتقد انها تدوم
مضيئة طول الدهر

ان الزواج أصبح في عصرنا هذا بيننا محض خداع وغش
ولكنه لا يزال يوجد عند أولئك الذين يرون فيه سرّاً من
أسرار الدين كالمسلمين والصينيين والهنود . أما نحن فلا نرى
فيه غير تلك المقارنة الحيوانية

الزوجان يخدعان الناس بأنهما يعيشان معاً في ارتباط عائلي
حقيقي بالزواج . يظهر كذلك أمرهما في الخارج لـكل من
رآهما وانهما سيصبحان في تمام الوفاق مادامت الحياة والحقيقة
انهما يعيشان على قاعدة تعدد الزوجات ولكن من الجانبين .
وبهذا التكافؤ قد يتفقان زمناً . وعلى الاكثر ان كليهما في
الشهر الثاني يهدد صاحبه بالطلاق وقبلما يتمكنان من وسائله .
وعن ذلك تصدر الافكار الخبيثة . الجهنمية التي ينجم عنها اطلاق
الرصاص انتحاراً أو قتلاً أو دس السم وما أشبه

وقال في الفساد المنتشر بين الناس «وتفسد أخلاق الشاب
في المدرسة لان جميع رفاق فسدة الاخلاق يصحبونه معهم الى

تبقى عليها حتى انقضاء الاجل

على الرجل ان يكد ويشغل وما على المرأة الا ان تقيم
في البيت لانها زوجة أو بعبارة أخرى لانها اناء لطيف سريع
الانثلام والانكسار

على الرجل أن يراقب سلوك امرأته ولا يطلق لها العنان
بل يحجبها في البيت والبيت دائرة حرية واسعة للمرأة . ثم
ختم هذه الشطور بمثل روسي وهاهو:

« لا تركن الى الفرس في الغيط واركن للمرأة في البيت »

وقال عن الحب والزواج

ان دوام الحب بين الزوجين من رابع المستحيالات . انه
قد يكون حب ولكن الى وقت قصير جداً ثم لا يدوم الا في
الروايات فقط وأما بين الناس فقديم الاستقرار في قلبين معاً
وكل رجل متزوجاً كان أو غير متزوج اذا اجتازت به عادة
فتانة فاكثر ما يكون منه أن يوجه اليها التفاته وقد يبذل بعضهم
كل مر تخلص وغال بعد ذلك في سبيل الوصول اليها . والمرأة
من هذا القبيل كالرجل فانها تتجهد للاتصال باكثر من واحد
دائماً وما دام يمكنها هذا الاتصال فهي نائلة أربها لا محالة

للشبان بضرورة الاجتماع ولو مرة في الشهر مراعاة لقانون الصحة .

فهم على ذلك يرتبون سير الفحش ترتيباً مدققاً ويضبطون
دوائره ضبطاً « محكماً »

ليت الحكومة التي تهتم اهتماماً عظيماً بإزالة الزهري
معالجة تستعمل جزءاً من مائة من ذلك الاهتمام في إزالة
المومسات فيصبح المرض اذ ذاك في خبر كان
وقال في حفلات الرقص الساهرة « يجرى بيننا وتحت
نظرنا من الامور السافلة مالا طاقة لدى ناموس وشرف على
احتماله يزورنا رجل لانجهل من سيرته شيئاً فنستقبله أحسن
استقبال وعند ما يدخل قاعة الضيوف يجالس أختي أو ابنتي
أو قرينتي حيث يتركني وشأني أو أتركه وشأنه . وربما أعرف
من سلوكه وتصرفاته ما أعرف فكان يلزم والحالة هذه أن
أقدم اليه عند قدومه وأتحنى به جانباً وأقول له همساً اني يا صاح
أعرف أحوالك وأين تصرف لياليك ومع من فليس لك عندنا
مكان لان فتياتنا طاهرات

هكذا كان ينبغي أن يفعل كل واحد منا وان كنا نجري

أندية الرجس فيفقد طهارته وعفته من حيث لا يدري ان في فعله
 هذا ما يخالف الاداب والفضيلة تفسد أخلاق الشاب من أول
 نشأته لانه لا يسمع من مرشديه ان الفسوق محرم بل بالعكس
 يسمع ان صحة الجسم تستلزم بعض الشيء وجميع المحيطين به
 يقولون ان الوقوع شيء طبيعي قانوني مفيد للصحة وفكاهة
 الشباب الحلوة . لهذا كله لا يدرك الشاب انه سائر في طريق
 الضلال بل يقطع الطريق الطبيعية التي يسير فيها كل صبي
 وأفراد الوسط الذي يعيش فيه . فيبدأ بالفحشاء كما يتبدىء
 بشرب المسكر والتدخين

وأنا اعرف أمهات كثيرات يعتنين بامر اولادهن في هذا
 الطريق رعاية لصحتهم

بقي على الشاب أمر واحد يخشى عاقبته من ارتكاب
 الموبقات وهو العدوى من المرض المشهور غير أن الحكومة
 التي تهتم بصحة رعاياها لم تدع مجالاً للخوف فانها بهمة فائقة
 تعتنى اعتناء تاماً بالمواخر . والإطباء كهنة أصنام العلم يراقبون
 المواسم لقاء أجور يتقاضونها وهم من جهة أخرى يفتنون

المومسات وبين نساء الطبقة العليا تجدوهن متفقات في الهيئات
والأزياء والروائح العطرية واعرء السواعد والمناكب والصدور
ووضع الوسادة خلف الظهر أينما جلسن وأينما ركنن وفي اقتناء
أنفس الجواهر والحجارة الكريمة اللامعة وفي المراقص والغناء
وكما ان المومسات يستعملن كل الوسائل الفعالة لغواية
الشبان وجذبهم واستمالة النفوس حتى يصبوهن كل راء كذلك
نساء الطبقات العالية يفعالن في وسطهن اه



على العكس مما تقدم . فاذا اجتمعنا مع هذا الرجل في ليلة راقصة كان له أن يرقص مع أختي أو ابنتي ويعانقها ويحصرها . نراه بأعيننا ونشاهد حركاتهما معاغدواً ورواحاً وميلاً واهتزازاً ولا تسمئز منه نفوسنا بل نتساءل اذا كان حراً النسعى في تزويجه باحدى بناتنا ولو كان أثر المرض بادياً عليه »

ثم قال عن الأزياء وحالة الطبقة العالية من نساء أوروبا اننا لو أمعنا النظر في معيشة نساء الطبقات العليا كما هي من قلة الحياء والخلاعة لانجد ثم فرقاً بين البيت الذى يضمهن ونادي مومسات مختلط

ولكن الناس لا يوافقونى على كلامي هذا فانا اذا أقيم لهم برهانا حسياً

هم يقولون ان نساء هيئتنا الاجتماعية يمشن بحالة تخالف معيشة المومسات . وانا أخالفهم في ذلك وأقول ! اذا كانت النساء تختلف في حالة المعيشة الداخلى فمن الحقائق المقررة ان ما يكون خارجاً منهن أثر المعيشة فى الداخل وهذه يلزم ان تخالف معيشة المومسات من كل وجه ولكن أنا لا أرى فرقاً كبيراً بين معيشة الفريقين فى الخارج . قابلوأياها الناس بين

ولا بد لي من الإشارة الى أنى رايعت الترجمة فى
 الاقوال الاخرى مراعاة حرفية فلم اترك حرفاً ولم اغير معنى
 ولا أصلحت تاريخاً حتى جاء كتابى صورة طبق الاصل الروسى
 فان كان فيه خطأ تاريخى او عبارة مخالفة للصواب فالخطأ فى
 ذلك عائد على المؤلف لا على الناقل وكان الفراغ من طبعه
 فى يوم الاثنين الموافق ١٥ يوليو سنة ١٩١٢ فى مدينة القاهرة
 والحمد لله أولاً وآخراً

سليم قبعين

يقول جامع هذه الرسالة إننى في بدء الشروع في تعريب
الرسالة التي وضعها الفيلسوف تولستوى تحت عنوان «حكم
النبي محمد» لم يخطر ببالى ما ساعانيه من المشاق والاعتاب
وسهر الليالى لارجاع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
الى أصلها العربى ولا يخفى ما فى آيات القرآن من البلاغة وما
فى الأحاديث من الإيجاز ولا يمكن تأدية معناها باللغات
الاجنبية بنقلها حرفياً ولتصور القاريء الصعوبة فى رد تلك
الآيات والأحاديث التي لا يوجد فى الأصل الروسى أقل
إشارة الى السورة المأخوذة منها او الكتاب المنقول عنه الحديث
ولكننى لدى تصورى ما سيصادفه عملي هذا من الاستحسان
لم أعبأ بالعقبات والمصاعب بل اجهدت النفس فى التنقيب
والبحث والاستعانة ببعض رواة الاحاديث من أهل العلم حتى
ذلت أخيراً كل عقبة وأبرزت الكتاب الى حيز الظهور وها أنى
أزفه تحفة نفيسة الى قراء العربية ولى أمل وطيد بأنه سيصادف
استحسانهم فان كان ذلك فهذا ما أملت

تاريخ الحرب العثمانية

﴿ الإيطالية ﴾

خدمة لدولتنا العلية وخدمة للعلم والتاريخ والوطن العزيز
قد عازمت بعونه تعالى على اصدار تاريخ للحرب العثمانية
الايطالية وما تخلفها من الحوادث الجسام وسيصدر هذا الكتاب
الجليل بعشرة اجزاء كل جزء منه يحتوى على ٦٤ صفحة من
القطع الكبير وفي كل جزء رسوم الا ما كن التي يرد الكلام
عليها ورسوم الابطال الذين يرد ذكرهم بحيث تكون رسوم
كل عدد عشرة فاذا تم الكتاب يجتمع لدى القراء مؤلف كبير
عدد صفحاته ٦٤٠ فيها مائة رسم وسنطبع الرسوم على ورق
صقيل كما يفعل المؤلفون في أوروبا وتسهيلا لاقتنائه جعلنا ثمن
الجزء قرشاً صاغاً واحداً وهي قيمة زهيدة لا تعادل ثمن الرسوم
وحددها وسيصدر الجزء الاول في أوائل شهر أغسطس القادم
محتوي على تاريخ طرابلس الغرب مفصلاً وجغرافيتها وأهلها وشي
من أخلاق أهلها وعاداتهم ومطامع ايطالياني طرابلس ومن اراد
اقتناء هذا السفر الجليل او من اراد التزام بيعه فليتكريم بخاتمة مؤلفه
سليم افندي قبعين وعنوانه: القاهرة صندوق البوستة نمرة ٣٣٨